الخاتمة

تعودت دائما ان اختم كلامي بقول الله تعالي: M _ ` a b c d e f g h . . . L (القصص: 56)، وقوله أيضًا: M . . . r s t u v w x L (الكهف: 57).

بعد ان تناولت العمل الطبي ومايدور في فلكه من مأس تيقنت ان من كرمه الله وخلقه في ابهي صورة اصبح في يد جهلاء شيء لاقيمة له ولانبعد كثيرا عن الواقع فمعاملة الاطباء للمرض بالمستشفيات الحكومية تختلف كل الاختلاف عن المستشفيات الخاصة ولولا ان نظام الرق قد الغي لشبهتها بالعبد وسيده في الجاهلية.

ولو تعلمون ان خطة هذا الكتاب ظلت حبيسة في ادراج مكتبي منذ عام أو يزيد إلى انني كل يوم اري الجديد والجديد من خطا الاطباء.

ولو نظرنا إلى المقتطفات من الصحف المصرية والذي شد انتباهي اكثر انني تابعت احدي الصحف يوميا فقط فاتيبت بالقليل من تلك الجرائم ووقعت في تلك الصحيفة على رجل من اهلها " وزير الصحة المصري " يعترف بالفساد في مهنة الطب من اساتذة اطباء.

وان كان ماسردته انفا بعض لجرائم الاطباء لكن ماخفي كان اعظم لاني لم اتطرأ للحديث عن المسئوليات الكثيرة على عاتق الطبيب باستفاضه مثل المسئولية الجنائية عن عمليات نقل الدم وما فعله النائب المحترم د. هاني سرور في قضية اكياس الدم الملوثة هذا الشخص يجمع بين صفتين دكتور ونائب ينتمي إلى مهنة كريمة وهي الطب ويمثل اناس ابرياء تحت قبة البرلمان ويطالب بحقوقهم.

انني لا احاول اتهام شخص بعينه أو ادخل مع فسده في مناقشات لا فائدة منها ولاتضيف تلك المناقشات جديد ولاتغير في الامر شيء أو ان اجرح في اناس ابرياء لكن وكما قلت في بعض الجسد عضو فاسد لابد من بتره وفي المجتمع اناس يمتهنون الطب يراعون الله والضمير والظروف الاجتماعية والصحية لمرضاهم ويوجد في هذه المهنة اناس عكس ذلك تماما احلوا الحرام وحرموا الحلال فاجهضوا ورقعوا وقتلوا وشوهواو افشوا وتلعبوا باجساد اناس هم امانة في اعناقهم عاهدوا الله لاجلهم وحملهم الامر إلى ممارسة الرذيلة معهم.

ولكن ليس العيب ان نخطا ولكن العيب كل العيب هو الاستمرار على الخطا والي كل اب وام ان يوجه دائما النصيحة لابنه قبل الامتهان بالطب ان يراعي الله فيما هو مسئول عنه وعلي كل طبيب اقول له " كن انت التغيير الذي تريده للعالم " فبدا بنفسك اولا ولاتصاحب الا الاخيار تكن سعيدا في الدنيا والاخرة .

والكلام عن جرائم الاطباء والمسئولية الجنائية لفروع مهنة الطب لن يكفي كل فرع من فروع الطب مجلد مستقل للحديث عن الواجبات وتوافر اركان المسئولية تجاه عمل كل طبيب متخصص في فرع طبي معين لكن ماسردته هو بتوفيق من الله ونصره متأسيا في ذلك بالوقائع اليومية في مجتمعنا الحالي والسبب وراء الاخطاء الطبية ربما سببه انه منذ بضعة اعوام كان طالب الطب أو الصيدلة أو الهندسة لابد ان يحصل على نسبة 97 ٪ من مجموع الثانوية العامة حتي يلتحق باحدي كليات الطب ولكن حاليا ب50٪ تبقي طبيب كيف؟ يرجع ذلك إلى نشات مايسمي بالجامعات الخاصة بالبلدي " بفلوسك تبقي دكتور أو صيدلي أو مهندس " قد يكون ذلك في غيبة عن الرقابة والاشراف والتوجيه .

وفي النهاية " فإن لله في الافاق ايات لعل اقلها ما اليه هداك ولعل ما في النفس من اياته عجب عجاب لو تري عيناك قل للطبيب تخطفته يد الردي من ياطبيب بطبه ارداك . . . قل للمريض نجي وعوفي بعد ما عجزت فنون الطب من عافك . . . قل للصحيح يموت لا من علة من بالمنايا ياصحيح دهاك . . . ربي لك الحمد العظيم لذتك وليس لواحد الاياك إن لم تكن عيني ترك فانني في كل شيء استجير علاك . . . "

وقد كتبت في هذا الموضوع لما لمسته من ضعف المعرفة الفقهية والقانونية وعدم المعرفة باحكام المسئولية المدنية والجنائية لدى الكثيرين من المشتغلين بالطب ومعاونيهم بحيث يقع الكثير منهم في أخطاء فادحة، وزد على ذلك أن بعض المرضى لصعوبة تواصله مع أهل العلم الشرعي والقانوني كثيرا ما يسأل الطبيب عن قضايا فقهية تتعلق بمرضه أو حالته الصحية فلا يجد عند الطبيب ما يشفي صدره .

ففي نهاية كلامي أختم بقول الله تعالي : M p q r s t v w x L y (العنكبوت : 69) .

. . . اسال الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعل هذا العمل خالص لوجهه وان يوفقني واياكم لما يحب ويرضي .

عبدالصبور عبدالقوي،،،